

وبينما الحال تمُّر على هذه الصورة - والوضع النفسي لا يزداد إلا حلقة وتأزُّماً؛ لقد تساءل أناس عن سبب ترك أحمد لمنصبه واقتصاره على وظيفة يسيرة في التربية فقد تمتلَّ صور الإيثار عند الأولين، ودارت بخلده كلُّ مواقف العظمة والجلال التي يغالب المرء فيها نفسهم، بغية دعم الأخوة، إنَّ وجه السماء الذي تلبُّد بالغيوم في وجه علي عرف انقشاً، فنزل على نفسه برداً رذاً، ولا سيَّما لما تلقَّت من فم أحمد هذه الكلمات: حتى نكون من المؤمنين حقاً ١٧.